أما على الصعيد العملياتي والتكتيكي ، فقد بقيت معلومات خطة « بدر » ـــ التي أعدت على أساس خطة مناورات ـــ محصورة في القيادات العليا ، ولم تصل الى قيادات القطعات الكبرى الا قبل ٤٨ ساعة من بدء القتال ، اما قادة القطعات فلم تصلهم المعلومات الا قبل ٢٤ ساعة ، واعطيت المعلومات الى قادة الوحدات الصغرى قبل ساعات من بدء القتال . ويذكر اريك رولو في صحيفة لوموند انه قابل احد عسكريي المدرعات المصريين على مسافة عشرة كيلومترات شرقي الفردان ، وان هذا العسكري اخبره بأنه « حتى اللحظة الاخيرة كان يعتقد انه يشترك في مناورات عادية . وكيف كان للامر أن يكون غير ذلك في عز صيام رمضان ؟ لقد حوفظ على السر تماما . ولم يكن يعرف ساعة الصفر حتى ٤ تشرين الاول سوى اربعة اشخاص : رئيسا مصر وسورية ووزيرا الحربية »(١٣) .

٣ ـــ اظهار البرود السياسي ازاء الاتحاد السوفياتي بعد خروج السوفيات من مصر في عام ١٩٧٢ ، رغم استمرار تدفق السلاح السوفياتي على مصر ، ورغم استمرار الخبراء السوفيات في مساعدة المصريين على بناء القوة العسكرية القادرة على الهجوم. ولقد ذهب حاييم هرتزوغ (رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية السابق والمعلق العسكري باذاعة العدو) الى اعتبار اخراج السوفيات من مصر والضجة الاعلامية التي أحاطت به جزءا من خطة مدبرة ، فلقد صرح في ١٧ تشرين الاول « ان انسحاب السوفيات من مصر قبل ١٥ شهرا لم يكن سوى عملية للتمويه وذر الرماد في عيون الغرب واسرائيل ، وقد نجحت هذه الخطة »(١٤). وقد يكون في قول هرتزوغ بعض المبالغة . ولكن من المؤكد ان تخفيف الوجود السوفياتي في مصر ساعد على انخفاض توتر العسكرية الاسرائيلية ، وجعل المراقبين الغربيين والاسرائيليين يعتقدون بأن القدرة الحربية المصرية قد انخفضت الى حد بعيد وخاصة في سلاح الطيران، ووحدات الرادار، ووحدات الصواريخ أرض ـــ جو المضادة للطائرات ، ووحدات العبور الهندسية .

٤ ـــ شن الهجوم في ذروة مرحلة الوفاق الدولي ، وفي الوقت الذي اعتقد فيه العدو أن العرب سيترددون كثيرا قبل القيام بأي عمل عسكري طالما ان حلفاءهم السوفيات سيحجمون عن دعمهم عند اللزوم **حفاظا على علاقاتهم المتوطدة مع الولايات المتحدة .** ولقد زاد من أهمية هذا الاعتقاد قيام السوفيات بنقل عائلات الخبراء عن طريق البحر والجو قبل ٤٨ ساعة من بدء العمليات ، وتفسير المعلقين الاسرائيليين والغربيين لهذا العمل بأنه اشارة من السوفيات للعرب بأنهم لا يودون التوسط في الشرق الاوسط ، ولا يوافقون على أية مغامرة هجومية غير مضمونة العواقب .

٥ ـــ اختيار يوم الهجوم في عيد الغفران ، حيث تكثر الاجازات في الوحدات النظامية ، وينخفض مستوى الاستنفار على جبهات القتال ، وتصعب التعبئة نظرا لوجود الاسرائيليين في المعابد او في بيوتهم وعدم استماع المتدينين منهم للاذاعة التي تبث عادة اشارة التعبئة . ولقد انتقد بعض المعلقين هذا الاختيار ، نظرا لان خلو الشوارع من السيارات بسبب العيد الديني الذي لا يستخدم فيه الاسرائيليون سياراتهم وبقاء معظم الناس في المعابد او في بيوتهم قد ساعد على حركة السيارات العسكرية والخاصة المستخدمة في عملية التعبئة . ولم يعرض القوافل العسكرية للعرقلة الناجمة عن ازدحام السير على الطرقات .

٦ ـــ اختيار يوم الهجوم في رمضان الذي يعتقد الاسرائيليون ان المصريين يلجأون فيه الى الراحة ، ولا يعقل ان يشنوا فيه قتالا هجوميا يتطلب طاقة بدنية عالية ، وجهدا شاقا لا يحتمله الصائمون .